محور المؤتمر : اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي

- **التدريس باللغة العربية في جميع التخصصات بين الواقع والمأمول**

عنوان البحث :

" العلاقة بين الشعر والموسيقي من حيث الإرتباط بين صحة الأداء اللغوي للشعر والتقطيع الموسيقي في تدريس مادة العروض الموسيقي بالكليات المتخصصة " .

بحث مقدم من :

أ.م.د / إيناس موسي عبد التواب دياب

العلاقة بين الشعر والموسيقي من حيث الإرتباط بين صحة الأداء اللغوي للشعر والتقطيع الموسيقي في تدريس مادة العروض الموسيقي في الكليات المتخصصة

مقدمة البحث :

لكل أمة أشعارها التي ترددها وتنشدها وتتغني بها ويلقيها شعراؤها متأثرين بالطبيعة حولهم ، ومتفاخرين بقومهم وبلادهم ، ومتخيلين عوالمهم الشعرية ، وإلي غير ذلك من صور وأغراض ، ويسود في كل قصيدة تلقي نمط من النظم وبناء من الإيقاع ، يرصده المهتمون بالعروض .

والعروض مجموعة من القواعد المعيارية تحدد صحيح وزن الشعر من فاسده ، وتختلف كل أمة في تحديد قواعدها العروضية ووحداتها النظمية لما تختلف قواعد لغاتها ومع ذلك قد نري قواسم مشتركة بين أعاريض اللغات المختلفة وسمات خاصة تنفرد بها لغة ما أو مجموعة من اللغات ، والعلم الذي يدرس تلك الجوامع هو علم العروض العام .

ويهدف هذا العلم إلي درس عام للنظم المختلفة لإلقاء الشعر وسماته في الثقافات المختلفة من خلال إطار علمي موحد ، دون الولوج في التفاصيل الشعرية واللغوية لكل ثقافة أو لكل لغة .

ويتناول هذا العلم الناحية الشكلية في الأشعار بوصفها تشكيلاً عروضياً وأيضاً بوصفها نصوصاً لغوية من نوع خاص .

وعلي ذلك يعد الدرس العروضي درساً لسانياً من ناحية ودرساً لغوياً قيماً لأجرومية اللغة التي تشمل هذا التنوع اللغوي المتميز .

ولقد لاحظ المهتمين بعلم العروض علي مر الأزمان ،وإختلاف الثقافات والأمكنة تأثر نظم العروض بعضها ببعض وتعقد العلاقة بين قوالبه والعناصر اللغوية التي تدخل فيها وتساءلوا : هلي العلاقة بين البحر (السطر الشعري) واللغة أساساً علاقة موسيقية أم لغوية ؟ وهل يجوز للشاعر أن يكسر قواعد لغته كي يحقق المتطلبات التي يطلبها القالب الشعري بحراً كان أو تفعيلة ؟ .

وهل اللغة أم العروض الذي يطلب الأولوية في صوغ إيقاع الشعر ؟ وهل هناك تقارب وتجاذب بين " إيقاع النثر " و " إيقاع النظم " ؟ هل تنفصل الصياغة العروضية عن الوظيفة العروضية عند التحليل العروضي ؟ .

مما سبق نجد أن المتخصصون في فن الكلام الذين يمارسون فن الإلقاء للقصائد والأشعار وفن الخطابة وتجويد القرآن الكريم وتدريس مادتي العروض الشعري والعروض الموسيقي في الكليات المتخصصة يجب معرفتهم لميكانيكية الصوت ومخارج الأصوات والحروف حتي يكون هناك فهماً سليماً لأداء الكلمة العربية .

ومن هنا سوف تعمل الدراسة الحالية علي التأكيد علي أهمية إتقان اللغة العربية الفصحي والوصول إلي سلامة مستوي النطق للنصوص الشعرية المكتوبة باللغة العربية بالنسبة للقائمين علي تدريس مواد الموسيقي العربية بصفة عامة ومادة العروض الموسيقي بصفة خاصة في كليات التربية النوعية بالجامعات المصرية .

مشكلة البحث :

يواجه الكثير من القائمين علي التدريس في الجامعات المصرية بصفة عامة ضغفاً عاماً في اللغة العربية مما ينعكس سلباً علي الطلبة والخريجين ، وتقديراً من الباحثة لخطورة الآثار الناتجة عن إهمال إتقان الأنماط اللغوية علي مستوي المناهج والتدريس لمواد الموسيقي العربية بصفة عامة ومادة العروض الموسيقي بصفة خاصة جاءت مشكلة هذه الدراسة من أجل التعرف علي أهمية إتقان اللغة العربية ومدي قوة العلاقة بين النطق السليم للنصوص الشعرية وبين تدريس مادة العروض الموسيقي في كليات التربية النوعية ومن ثم الإستيعاب السليم للطلبة للمادة العلمية المعروضة وتحقيق الهدف المرجو منها .

أهداف البحث :

1- التعرف علي أهمية إتقان اللغة العربية في التدريس الجامعي لتخصص الموسيقي العربية .

2- التوصل إلي العلاقة بين الميزان الشعري والميزان الموسيقي .

3- التعرف علي مدي تماثل قواعد الشعر العربي الفصيح مع قواعد التقطيع الموسيقي .

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة إلي ندرة الدراسات التربوية التي تناولتها أهمية العلاقة بين الشعر والموسيقي من حيث الإرتباط بين صحة الأداء اللغوي للشعر والتقطيع الموسيقي في التدريس الجامعي بالكليات المتخصصة ، ومن ثم قد تسهم في تشجيع الباحثين للشروع في إجراء المزيد من الأبحاث المماثلة لقياس مدي أهمية إتقان اللغة العربية في تدريس كثير من المقررات في جميع التخصصات بالمؤسسات الجامعية ،وكذلك فأن تعلم الأنماط اللغوية وإتقانها يساعد القائمين علي التدريس الجامعي علي توفير القواعد والمبادئ المهمة التي تعزز طريقة تعلم الطلبة .

أسئلة البحث :

1-ما هي أهمية إتقان اللغة العربية في التدريس الجامعي لتخصص الموسيقي العربية ؟

2-ما هي العلاقة بين الميزان الشعري والميزان الموسيقي ؟

3-ما مدي تماثل قواعد الشعر العربي الفصيح مع قواعد التقطيع الموسيقي ؟ .

منهج البحث :

- المنهج الوصفي (تحليل المحتوي)

مصطلحات البحث :

1 – اللغة :

عرف الإنسان اللغة في أقدم صورة ومارسها آلاف السنين قبل أن يدونها ةقد ظهرت في شكل أصوات مركبة ذات مقاطع وهناك أراء مختلفة تناولت نشأة اللغة فرأي يفسر أن اللغة إلهام من السماء هبط علي الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء إستناداً بالآية الشريفة " وعلم أدم الأسماء كلها ..... " (1) ، ورأي آخر يقول أن نشأة اللغة يرجع إلي الغريزة البشرية التي تدفع كل فرد للتعبير عن نفسه إذ يؤثر الألم علي الأعصاب فتضطرب فتتأثر الرئتين وتقذف بالهواء بقوة فإذا به أنات وزفرات ، وهكذا خرجت اللغة من الصيحات التي تترجم الإنفعالات ، ورأي ثالث يري أن اللغة مصدرها صوت الحيوان كصهيل صوت الحصان وزئير صوت الأسد وأصوات الطبيعة كخرير صوت الماء ، وأصوات الافعال كقرع الكف بأصبع أو تصفيق اليدين وغيرها ، وللعرب فضل السبق في هذا الرأي ، ففي كتاب (أصوات الحروف) لإبن سينا جاء أن أصوات الحروف الهجائية تحكي أصوات الطبيعة والأفعال مثل :

التاء : عن قرع الكف بإصبع .

الفاء : عن صفيف الأشجار .

الهاء : عن صعود الهواء في جسم غير ممانع كالهواء نفسه (2) .

2 – العروض :

يطلق العروض في اللغة علي الناحية والطريقة الصعبة الخشنة المعترضة وسط البيت من الشعر وآخره .

---

(1) سورة البقرة – الأية رقم (31) .

(2) محمود فهمي حجازي : (علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة) ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد 249 ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1997 م .

وكمصطلح – هو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر من فاسده وهو علم بأوزان العرب الشعرية فتقطيع الأبيات الشعرية علي أساس من التفعيلات العروضية ما هو إلا ترجمة موسيقية بالرموز الإيقاعية لمخارج وحروف الألفاظ الكلامية (1).

3 – العروض الموسيقي :

وهو محاولة وصفية لإيقاع الكلمة العربية غايتها معرفة الأبنية الإيقاعية الأساسية بإستغلال نظريات الإيقاع في الموسيقي ومصطلحات في التدوين الموسيقي تيسيراً لفهم الكلمة العربية وتذوقها وتغليفها بالنغم الملائم والوزن المناسب .

وهو حلقة الإتصال بين المصطلح الكلامي والمصطلح الموسيقي بواسطة المصطلح الإيقاعي (2) .

4 – الشعر العربي :

الشعر نظم من الكلام يسير علي أبيات مقفاه تعطي الإحساس بإيقاع معين يقوم عليه وزن الشعر الذي يرتكز علي تفاعيل معينة ويختلف في إسلوب نظمه بإختلاف مقومات اللغة ، إلا أن الشعر العربي له صناعة متخصصة لا ينازعها نظير في أشعار الأمم الأخري ويعتبر من أفخم أنواع الشعر وأشدها تخيلاً للمعاني حيث تتميز لغتنا العربية بالتراكيب المنسجمة بين الكلمات والجمل المتوازنة التي تعطي زخرفاً واناقة في صور من القوافي المتناسبة وهذا ما يتعذر وجوده في سائر اللغات (3) .

5 – المقام :

كمصطلح فني : هو عبارة عن سلم موسيقي أساسه ديوان كامل ذو ثمانية أصوات أضيف إليه ديوان كامل أخر أعلي لتكون أجوبة للأول ولتتسع بذلك ناطقة المقام ويتفنن الملحن بحرية في كثرة الأصوات وبين أصوات كل مقام أبعاد ومتنوعة من المسافات الصوتية مرتبة ترتيباً خاصاً بحسب طبيعة المقام ولونه اللحني حيث تتميز المقامات بعضها عن بعض وتتغير ألحانها بفضل تغيير المسافات التي بين أصواتها (4) .

---

(1) أمين علي السيد : (علمي العروض والقافية) ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، 1992م ، ص 47 .

(2) سعيد زايد : (الفارابي) دار المعارف المصرية ، القاهرة ، 1988 م ، ص 63 .

(3) نبيل شوره ، عفت علام : (موسيقي الكلام) ، القاهرة 1999 م ، ص 47 .

(4) سليم الحلو : "الموسيقي النظرية" منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1972م ص 171 .

*** المقام في الموسيقي العربية :**

مجموعة من الدرجات الصوتية تتألف وتتمازج بعضها البعض حتي تصبح نسيجاً نغمياً متماسكاً ، يحمل لوناً وطابقاً خاصاً مميزاً له(1) .

6 – الإيقاع :

هو تنظيم الأصوات المكونة لأي لحن إلي وحدات زمنية متساوية ولا مانع من أن تنقسم هذه الوحدات إلي أجزاء متساوية أو مختلفة النسب من حيث الطول او القصر (2) .

7 – الضرب :

جملة نقرات متنوعة القوة والضعف مختلفة النبرات تضبط أزمنتها وتتوالي حسب نظام معين خاص (3) .

8 – الأغنية :

منظومة كلامية موزونة تعبر عن فكرة معينة وتأخذ أشكالاً مختلفة تطورت عبر العصور المختلفة وأبسط هذه الأشكال الأهزوجة والتي تعرف بإسم "الطقطوقة" (4) .

9 – القصيدة الشعرية :

ويقصد بها القصيدة العربية التقليدية التي تتحد في الوزن والقافية وتكون من أحد بحور الشعر التقليدية (5) .

---

(1) نبيل عبد الهادي شورة :"دليل الموسيقي العربية" دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1983 ص 10 .

(2) وني شاكر / أميمة أمين : العمل في الإيقاع الحركي والألعاب الموسيقية ، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة 1971 ص 35 .

(3) نبيل عبد الهادي شورة : مرجع سابق ص 63 .

(4) مني عبد العزيز : دراسة تحليلية لمؤلفات كمال الطويل للأغنية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ، القاهرة 1996 سنة ص 57 .

(5) صالح رضا صالح : "دراسة تحليلية للقصيدة الغنائية في مصر في القرن العشرين" رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1985 م ص 27 .

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولي : " إيقاع الكلمة بين الشعر والموسيقي في الأغنية المصرية " (1) :

وقد تناولت هذه الدراسة صوتيات اللغة العربية والتعرف علي الإطار العام لإيقاع الكلمة المنطوقة للوصول إلي فن صياغة الأغنية العربية صياغة فنية دقيقة بعيدة عن المحاولات العشوائية في التأليف الموسيقي .

تعليق الباحثة :

ترتبط هذه الدراسة ببحثي الراهن حيث عالجت مشكلة الكلمة وإيقاعها داخل الشعر وما يحتويه الشعر من تفعيلات وما يعبر عن هذه التفعيلات بالأشكال الإيقاعية والموازين مما ساعد الباحث علي الفهم الواعي لأساليب قراءة الشعر العربي قراءة جيدة .

الدراسة الثانية : " الحفاظ علي الروح الشرقية وصوتيات اللغة العربية ونبرتها في الغناء المصري " (2) :

وقد تناولت هذه الدراسة صوتيات اللغة العربية ونبرتها في الغناء

تعليق الباحثة :

ترتبط هذه الدراسة ببحثي الراهن من حيث تناولها لصوتيات اللغة ومخارج الحروف وصفاتها ولإهميتها في مادة العروض الموسيقي .

---

(1) وفاء حسن فريدون : "إيقاع الكلمة بين الشعر والموسيقي في الأغنية المصرية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1989 م .

(2) صيانات محمود حمدي : "الحفاظ علي الروح الشرقية وصوتيات اللغة العربية ونبرتها في الغناء المصري" رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1978 م .

الإطار النظري :

– الموازين الشعرية : (1)

الشعر فكرة فنية تترك أثراً في النفس وترتدي ثوباً من الكلام المنظوم علي ميزان له تأثير خاص ،فإذا وافق الفكرة زادها رونقاً وبهاءاً ، فالميزان يشترك مع الفكرة في التأثير حتي ان كل كلام غير موزون لا يمسي شعراً .

وللموازين الشعرية عند العرب أشكال من الإيقاع اللفظي رتب قواعدها الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري ، علي أن توزين الشعر كان معروفاً قبل الخليل بزمن طويل حتي أن قصائد الجاهلية منظومة علي موازين شعرية ، أما السبب الذي دفع الخليل إلي تقنين الموازين فهو الرغبة في إخراج الكلام علي أشكال من الإيقاع تلذ للأسماع وترتاح إليها النفوس ويتم ذلك بإعطاء كل حرف يتلفظ به أثناء الكلام حقه الكامل من الوقت بالمساواة التامة مع غيره من الحروف الملفوظة ، فكل حرف متحرك ملفوظ يعتبر وحده بسيطة متساوية مع مثيلاتها ولكن بما أن في اللغة العربية حروفاً متحركة وساكنة ولا يبتدأ بالساكن طبعاً ، لذلك كان الساكن دائماً تابعاً للمتحرك الذي قبله فيؤلف معه نقرة مزدوجة تستغرق من الوقت ضعف ما تستغرقه النقرة البسيطة ، ومن هنا إبتدع فن الإيقاع في الموسيقي .

– المقاطع اللفظية :

إن الحروف التي تحسب في الموازين الشعرية هي التي يتلفظ بها أثناء الكلام لا التي ترسم كتابة .

مثال : إن شئت أن تبني بناء شامخاً .. يلزم لذا البنيان اسٌ شامخُ

يكتب هذا البيت عروضياً هكذا :–

إن شئت أن تبني بناأن شامخن .. يلزم لذل البنيان اس سن شامخو

أي كتابة ما ينطق به ، ومن المعروف أن الحروف العربية تنقسم إلي سالمه ومعتله ، فالحروف السالمه إما متحركة أو ساكنة ، فالمتحركة مثل كلمة (درس) تأخذ ثلاث نقرات ، والساكنه مثل كلمة (استكتب) في حروف السين ، والكاف ، والباء وتأخذ ثلاث نقرات أيضاً ولكن تختلف في زمنها عن زمن الحروف المتحركة .

—

(1) نبيل شوره ، عفت علام (موسيقي الكلام) 1999م ص 50 .

كل هذه الحروف الملفوظة لها قيمة زمنية واحدة في الموازين الشعرية حسبما تقدم ، أما في الموازين الموسيقية فإن أزمانها تختلف طولاً وقصراً حسب مد الصوت في التلحين ، ولذلك فإن هناك ثلاث أنواع للمقاطع اللفظية هي :-

(1) مقطع قصير : حرف واحد متحرك (بالضم-بالفتح-بالكسر) ويرمز له الرمز (0).

(2) مقطع طويل : حرفان ثانيهما ساكن ويرمز له بالرمز (-) مثل : كم — من .

(3) مقطع أطول : ثلاث أحرف ثانيهما وثالثهما ساكن ويرمز له بالرمز ( ) مثل راح — حسر — نهر .

وهذه الرموز أو العلامات خاصة بالعروض الموسيقي أسوة بالعلامات العروضية الخاصة بالعروض الشعري .

وفيما يلي جدول يوضح نقرات المقاطع اللفظية بالعلامات العروضية لكل من العروض الشعري والعروض الموسيقي :-

المثال	العلامة العروضية الشعرية	إسم العلامة	العلامة العروضية الموسيقية	إسم العلامة
ت	/	نقرة بسيطة	0	مقطع قصير
كم	/ هـ	سبب خفيف	-	مقطع طويل
لَكَ	/ /	سبب ثقيل	0 0	مقطع قصير + مقطع قصير
نعم	/ / هـ	وتد مقرون	- 0	مقطع قصير + مقطع طويل
قامَ	/ هـ /	وتد مفروق	0 -	مقطع طويل + مقطع قصير
فول	/ هـ هـ	زند مبسوط	⌣	مقطع أطول
جبلٌ	/ / / هـ	فاصلة صغيرة	- 0 0	قصير+ قصير+طويل
ملكةٌ	/ / / / هـ	فاصلة كبيرة	- 0 0 0	قصير+قصير +قصير+طويل

الشرح :

أ- الأسباب و الأوتاد و الفواصل وكيفية تكوينها (1) :

إن الأسباب والأوتاد والفواصل هى النظم القياسى وهو المتبع فى الشعر العربى . وتتألف من متحركات وسواكن يضبط بها الأوزان الشعرية .

والمتحركات هى ثلاثة أشياء " الضمة والفتحة والكسرة " و أما السواكن جمع سكون . فهى نوعان :

الأول ما يوجد منطوقاً فوق الحرف مثل بيت - نهراً - مد – شر ..... ومن الممكن أن تسمى هذه السكون بالسكون الحى .

الثانى : وهو سكون على أحرف العلة الثلاثة : " الواو و الألف و الياء " وتسمى أيضاً أحرف المد . ولتسهيل عملية التقسيم العروضى ، يرمز للحركة بحركة مائلة (/) وللسكون بدائرة (O) .

كيفية تكوين الأسباب والأوتاد والفواصل من البنود التالية :

تتألف الأسباب والأوتاد والفواصل من البنود التالية :

1- (الأسباب) (حرفان) :

أ- السبب الخفيف : ويتألف من حرف متحرك يليه حرف ساكن مثل : بل –كم – سر - ..... إلخ .

ب- السبب الثقيل : يتألف من حرفين متحركين مثل بك – لك – مع - ..... إلخ .

ويمكن أن يجمع السبب الثقيل والخفيف فى كلمة واحدة .

2- (الأوتاد) (ثلاثة أحرف) :

أ- الوتد المجموع : يتألف من متحركين يليهما ساكن مثل: إلى – على – نعم – مضى - ..... إلخ .

ب- الوتد المفروق : يتألف من متحرك + ساكن +متحرك مثل قام – جاء – مات - ..... إلخ .

---

(1) عمر عبد الرحمن الحمصى : "الموسيقى العربية" تاريخها – علومها – فنونها - أنواعها مرجع سابق ص 182.

3- (الفواصل) :

أ- الفاصلة الصغرى : تتألف من ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن مثل : جبلن أي (جبلٌ) – سكنوا أي (سكنُ) – مدناً أي (مدنُ) – أى تتألف من أربعة أحرف .

ب- الفاصلة الكبرى : تتألف من خمسة أحرف – أربعة متحركة و الخامس ساكن مثل سمكتن أي (سمكةُ) – ملكتن أي (ملكةُ) .

ولو دققنا فى الفواصل فنجد أن الفواصل الصغرى تتألف من سببين – سبب ثقيل وسبب خفيف . والفاصلة الكبرى – تتألف من سبب ثقيل ووتد مجموع . إذا فالفواصل تتألف من أسباب وأوتاد . ولكن سميت الفواصل بعدد الأحرف الموجودة فى الكلمة " أى تكوين الكلمة بحد ذاتها " إما أن تكون فاصلة صغرى أو فاصلة كبرى وهى لفصل كلمة من كلمة أخرى . والكلمة بحد ذاتها تتألف من أسباب وأوتاد .

ب- التفاعيل فى الأوزان الشعرية وما تشتمل عليه من أسباب واوتاده (1) :

تتركب التفاعيل من الأسباب والأوتاد ، وهى الأجزاء التى يتألف منها البيت الشعرى .

وعدد التفاعيل الأساسية ثمانية هى :

1- فعولن : يتألف من وتد مجموع وسبب خفيف . // هـ /هـ

2- مفاعيلن : يتألف من وتد مجموع وسببان خفيفان . //هـ /هـ /هـ

3- مفاعلتن : يتألف من وتد مجموع وسبب ثقيل وسب خفيف أو فاصلة صغرى
//هـ // /هـ

4- مستفعلن : يتألف من سببين خفيفين و وتد مجموع . /هـ /هـ //هـ

5- فاعلن : يتألف من سبب خفيف ووتد مجموع . /هـ //هـ

6- فاعلاتن : يتألف من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف . /هـ //هـ /هـ

7- متفاعلن : يتألف من سبب ثقيل وسبب خفيف . أو فاصلة صغرى ووتد مجموع .
// /هـ //هـ أو ///هـ //هـ

8- مفعولات : يتألف من سببين خفيفين ووتد مفروق . /هـ /هـ /هـ/

---

(1) محمد عبد المنعم خفاجى : "فن الشعر" عروض الشعر العربى وقوافيه . ط1 المطبعة العربية القاهرة 1950م ص 156.

ج- تفاعيل البحور وما يجوز فيها من أنواع الزحاف (1) :

التفعلية	ما يجوز فيها من الزحاف	التغيرات
فعولن	فعول	حذف النون
مفاعلين	مفاعيل	حذف النون
فاعلاتن	فعلاتن	حذف الألف الساكن
مستفعلن	متفعلن – مستعلن – متعلن	الأول حذف السين – الثانى حذف الفاء – الثالث حذف السين والفاء
متفاعلن	متفاعلن	تسكين حرف التاء . وتوازى مستفعلين
مفاعلتن	مفاعتلن	تسكين حرف اللام . وتوازى مفاعلين
مفعولات	مفعلات – فاعلات – فعولات – مفعولات بالزحاف والعلل	الأول حذف الواو – الثاني تغيير التفعيلة – الثالث حذف حرف الفاء – الرابع حذف حرف الميم
فاعلن	فعلن	حذف حرف الألف

ومن الجائز للشاعر أن تدخل في بحره النغمي الذي يصوغ منه قصيدته الزحاف السابق ذكرها ، وهذا الزحاف * الذي يدخل التفعيلة إذا عرض فيها لا يلزم تكراره ، وهذا الزحاف ليس عيباً في القصيدة ، وإنما هو تنوع في النغم داخل الإطار العام الموسيقي البحر الشعري ، ولذلك فمن حق الشاعر أن تكون بعض التفعيلات مزحفة والأخري غير مزحفة .

وأن الزحاف يدخل في حشو البيت فقط ، أما إذا كان التغير في العروض والضرب فنسميه علة * وليس زحافاً ، والفرق بينهما أن العلة إذا أعرضت في آخر الصدر أو العجز . لابد من إلتزامها في جميع أبيات القصيدة بخلاف الزحاف كما سبق ذكره .

---

(1) محمد عبد المنعم خفاجى : "فن الشعر" عروض الشعر العربى وقوافيه . مرجع سابق ص 157.

* الزحاف : المتغيرات

* العلة : أحرف العلة هي أحرف المد وفي اللغة العربية ثلاثة أحرف هم (الألف – الواو – الياء)

تعليق الباحثة :

للغة العربية أهمية كبري لدي القائمين علي تدريس مادة العروض الموسيقي والتي تعتمد علي القراءة الصحيحة لأبيات الشعر فيجب أن يتلقي كل قارئ للشعر أصول هذا العلم حتي يتمكن من النطق السليم لحروف وكلمات الأبيات الشعرية دون أن يحدث أي خلل في اللغة العربية وبالتالي يصح التقطيع العروضي للأبيات الشعرية والتي تعتمد عليه دراسة علم العروض الموسيقي بالكليات المتخصصة .

فالعروض في اللغة هو العلاقة بين الموازين الشعرية والموازين الموسيقية في تقطيع الأبيات علي أسس من التفعيلات العروضية . ويمكننا القول أن علم العروض الموسيقي ما هو إلا ترجمة موسيقية بالرموز الإيقاعية لمخارج وحروف الألفاظ .

البحور الشعرية وتفعيلاتها وأقسام تفعيلاتها من حيث العروضة (*)،والضرب (*) ، وأسباب تسمية البحور (1) :

إن البحر الشعري هو الوزن الخاص الذي علي مثاله يجري النظم ، والبحور الشعرية ستة عشرة بحراً . وضع الخليل الفراهيدي خمسة عشرة بحرً شعرياًَ ، وزاد عليها الأخفش (تلميذه) بحراً أخر سماه (المتدارك) فبإضافة هذا البحر أصبح عدد البحور الشعرية ستة عشر بحراً ، والبحور لها ناحيتين علميتين :

الأولي : تنقسم إلي قسمين قسم يسمي البحور الموحدة : وهي :

المتقارب – الهزج – الرمل – المتدارك – الرجز الكامل – الوافر

وقسم يسمي : البحور الممتزجة وهي :

الطويل – البسيط – الخفيف– السريع – المنسرح – المديد

– المقتضب – المضارع

وهذه البحور سميت الموحدة لأن تفعيلاتها تكون موحدة مركبة من سبعة أحرف أو خمسة أحرف .

وهذه البحور سميت بالممتزجة لأن تفعيلاتها تكون مختلطة بين سباعية وخماسية .

(*) (العروضة) : هي وزان الشطر الأول من البيت .

(*) (الضرب) هي وزان الشطر الثاني من البيت

(1) السيد أحمد الهاشمي : "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب " نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1983م ص 161.

والناحية الثانية : تنقسم إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : قسم يسمي البحور الخماسية والتي تشتمل علي تفعيلة ذات خمسة حروف والبحور هي :

المتقارب – المتدارك

القسم الثاني : يسمي البحور السباعية ، والتي تكون تفعيلاتها مركبة من سبعة أحرف هي : الهزج – الرجز – الكامل – الوافر – الخفيف – السريع – المنسرح – المقتضب – المضارع .

القسم الثالث : يسمي البحور المختلطة وهي التي تكون تفعيلاتها بين الخماسية السباعية وهي : الطويل – البسيط – المديد .

أسباب تسميات البحور (1) :

نقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض في نص ينقله إبن رشيق عن أسباب تسميات البحور ، وقد جاء فيه : سألت الخليل لما سميت (الطويل) طويلاً ؟ قال : لأنه طال بتمام أجزائه قلت : (فالبسيط) ؟ قال : لأنه أبسط عن مدي الطويل ، وجاء وسطه فعلن وأخره فعلن .

قلت "فالمديد" ؟ قال : لتمدد سباعية حول خماسية قلت "فالوافر" ؟ قال : لوفور أجزائه قلت "فالكامل" ؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر . قلت "فالهزج" ؟ قال : لأنه يضطرب شبه بهزج الصوت . قلت "فالرجز" ؟ قال : لإضطرابه كإضطراب قوائم الناقة عند القيام . قلت "فالرمل" ؟ قال : لأنه شبه رمل الحصير يضم بعضه إلي بعض فقلت : "فالسريع" ؟ قال: لأنه يسرع علي اللسان . قلت : "فالمنسرح" قال : لإنسراحه وسهولته .

قلت : " فالخفيف" ؟ قال : لأنه أخف من السباعيات . قلت " فالمقتضب " ؟ قال : لأنه اقتضب من السريع قلت : "فالمضارع" ؟ قال : لأنه ضارع المقتضب . . قلت : "فالمتقارب" ؟ قال : لتقارب أجزائه لأنه خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً .

---

(1) إبن رشيق القيرواني : "العمدة في صناعة الشعر ونقده" دار الكتب العلمية بيروت،لبنان ،الطبعة الأولي سنة 1983م ص 100.

تعليق الباحثة :

مما سبق يتضح لنا أنه إذا كان هناك ضعف في النطق السليم لغوياً للأبيات الشعرية في تدريس مادة العروض الموسيقي من قبل القائمين علي التدريس فإنه سينعكس سلباً علي التقطيع العروضي للأبيات والتعبير عن التفعيلات العروضية بالتقطيع العروضي أو بالنوتة الموسيقية وبالتالي لا تصح المادة الدراسية .

ومن هنا يجب علي جميع القائمين بالتدريس الجامعي لمواد الموسيقي العربية بصفة عامة ومادة العروض الموسيقي بصفة خاصة وإتقان قواعد اللغة العربية وكيفية النطق السليم للنصوص الشعرية حتي يتحقق الهدف المرجو من تدريس المادة العلمية ويصح يسهل إستيعاب الطلاب لها والإستفادة منها .

نتائج البحث :

- يلاحظ في علم العروض إرتباط الموازين الموسيقية وتطويعها للوزن الشعري وإعتمادها في التقطيع العروضي للكلمات علي سلامة النطق الصحيح للغة العربية.

- إن احكام القراءة الصحيحة للأبيات الشعرية تعتمد علي إكتساب مهارات اللغة العربية .

- مناسبة التقطيع العروضي للكلمات مع تدوينها بالعلامات الزمنية (الموسيقية) المعبرة عنها .

توصيات البحث :

- عقد دورات تدريبية لتدريس مهارات اللغة العربية للقائمين علي التدريس الجامعي بصفة عامة وتدريس مادة العروض الموسيقي بالكليات المتخصصة بصفة خاصة .
- الإهتمام بمصادر وأمهات الكتب في اللغة العربية وتوافرها بالمكتبات العربية وسهولة الحصول عليها .
- عقد مؤتمرات عن أهمية اللغة العربية .
- الإهتمام بجمع النصوص الشعرية والمدونات الموسيقية وحفظهما ونشر الوعي الثقافي والفني عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .
- العناية بتدريس نماذج من مادة العروض الموسيقي في المراحل الدراسية المختلفة (ما قبل الجامعي) وذلك للإستفادة منها وسهولة إستيعابها وإتقانها في المراحل الدراسية الجامعية .

– ملخص البحث –

اللغة في أي مجتمع هي وعاء ثقافته ، وأداة التفكير ، ووسيلة التعبير والإتصال والتفاهم ، ونقل التراث من جيل إلي جيل .

ولغتنا العربية هي لغة العلم والحضارة وهي مفتاح تطلعاتنا إلي المعارف والعلوم وقد إحتلت الأنماط اللغوية مكانة بارزة في تدريس الكثير من المقررات في جميع التخصصات بالمؤسسات الجامعية ، وان تعليم تلك الأنماط اللغوية وإتقانها تساعد القائمين علي التدريس علي توفير القواعد والمبادئ المهمة التي تفرز طريقة تعلم الطلبة.

ولذلك سوف تتناول الدراسة الإلمام بالنقاط الآتية :

(1) التعريف بالمصطلحات الآتية :

اللغة – الشعر – الموسيقي – التقطيع الموسيقي – العروض الشعري – العروض الموسيقي .

(2) مدي أهمية إتقان اللغة العربية في التدريس الجامعي لتخصص الموسيقي العربية في كليات التربية النوعية .

(3) العلاقة بين الميزان الشعري والميزان الموسيقي .

(4) قواعد التقطيع الموسيقي ومدي تماثلها مع قواعد الشعر العربي الفصيح .

(5) ظاهرة الترابط والتماسك للنصوص الشعرية وللقطع الموسيقية .

(6) العلاقة بين مستوي سلامة النطق للنصوص الشعرية المكتوبة باللغة العربية الفصحي في تدريس مادة العروض الموسيقي وبين إستيعاب الطلبة للمادة العلمية وتحقيق الهدف المرجو منها .

المراجع

(1) إبن رشيق القيرواني : "العمدة في صناعة الشعر ونقده" دار الكتب العلمية بيروت،لبنان ،الطبعة الأولي سنة 1983م ص 100.

(2) السيد أحمد الهاشمي : "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب " نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1983م ص 161.

(3) (الضرب) هي وزان الشطر الثاني من البيت

(4) (العروضة) : هي وزان الشطر الأول من البيت .

(5) أمين علي السيد : (علمي العروض والقافية) ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، 1992م ، ص 47 .

(6) سعيد زايد : (الفارابي) دار المعارف المصرية ، القاهرة ، 1988 م ، ص 63 .)

(7) سليم الحلو : "الموسيقي النظرية" منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1972م ص 171 .

(8) صالح رضا صالح : "دراسة تحليلية للقصيدة الغنائية في مصر في القرن العشرين" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1985 م ص 27 .

(9) صيانات محمود حمدي : "الحفاظ علي الروح الشرقية وصوتيات اللغة العربية ونبرتها في الغناء المصري" رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1978 م .

(10) محمد عبد المنعم خفاجى : "فن الشعر" عروض الشعر العربى وقوافيه . ط1 المطبعة العربية القاهرة 1950م ص 156.

(11) محمد عبد المنعم خفاجى : "فن الشعر" عروض الشعر العربى وقوافيه . مرجع سابق ص 157.

(12) عمر عبد الرحمن الحمصى : "الموسيقى العربية" تاريخها – علومها – فنونها – أنواعها مرجع سابق ص 181.

(13) عمر عبد الرحمن الحمصى : "الموسيقى العربية" تاريخها – علومها – فنونها – أنواعها مرجع سابق ص 182.

(14) عمر عبد الرحمن الحمصي : " الموسيقي العربية " تاريخها–علومها–فنونها– أنواعها مرجع سابق ص 202 .

(15) محمود فهمي حجازي : (علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة) ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد 249 ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1997 م .

(16) مني عبد العزيز : دراسة تحليلية لمؤلفات كمال الطويل للأغنية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ، القاهرة 1996 سنة ص 57 .

(17) نبيل عبد الهادي شورة :"دليل الموسيقي العربية" دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1983 ص 10.

(18) نبيل شوره ، عفت علام : (موسيقي الكلام) ، القاهرة 1999 م ، ص 47 .

(19) نبيل شوره ، عفت علام (موسيقي الكلام) 1999م ص 50 .

(20) نبيل عبد الهادي شورة : مرجع سابق ص 63 .

(21) وفاء حسن فريدون : "إيقاع الكلمة بين الشعر والموسيقي في الأغنية المصرية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة 1989 م .

(22) وني شاكر / أميمة أمين : العمل في الإيقاع الحركي والألعاب الموسيقية ، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة 1971 ص 35 .